احد العلامات الثلاث قطب الدين الشيرازي بان الوجود
زايد على الذات ولو في القديم وانه هو المذهب في التحقيق
حتي ترقى المولى سعدي جلبي محشي البيضاوي حيث كتب
على كفر من اعتقد ظاهر نحو ثمانية عشر مسئلة من
مسايل الفتوحات والفصوص وكذا يحتمل كلام كل
صوفي تكلم بنحو هذه الالفاظ كعمر بن الفارض فاعلم
ولا تكن مكابرا وفقنا الله واياك بحث اخر فيما قاله الشيخ
عبد الغني اسمعيل الحنفي النابلسي في رسالة ايضاح
المقصود في معنى وحدة الوجود حيث قال ما نصه واما
القايل من علماء الرسوم من ان الوجود اثنان وجود
قديم ووجود حادث فمراده من الوجود الحادث
نفس اعيان الذوات والصور فهو غلط انتهى مردود عليه
فان المراد من الوجود للحادث لو لم يكن الوجود الشهودي
بل كان نفس اعيان الذوات العلمي كما قال لكان تعالى محلا
لقيام الذوات الحادثة به حيث يعتقد وبها المتصوفة
انها ذوات وحقايق ونحن نعتقدها معدومات لقول
ابي حنيفة رحمه الله تعالى ويعلم الله المعدوم حال عدمه
معدوما فتكون الكاينات باثرها من الثوابت العلمية
بالمعلومية فقط لا ذوات حاضرة تحت امداد الاظهارات
فقط مع ان علمه تعالى محل لقيام المفهومات وصور المعلو
لا لقيام ذواتها وحقايقها وهو خلف ثم قوله واما
الوجود الذي به تلك الذوات والصور تكون موجودة
هو وجود الله بلا شك الى هنا مقصود رهنه ايضا لان

الاترى

ان فتش عن وجود عين كل شيء في عالم الكون والفساد
فسببه في الحقيقة هو ايجاده تعالى بتعلق الارادة في
وقته المعين على مقتضى العلم الازلي لا وجوده تعالى لانه
مبني على الوجود العام المنبسط الغير المرضي لاهل الشرع
الظاهري وان كان التاثير للذات مع لزوم موجودات
خارجية بغير وجودات تخصهم على ان الاعيان الثابتة
ليس لها وجودا بمعنى الذات لكونها في مقام العلم معان
لا ذوات تامل فان المعلومات المعقوله ليست من
الماهيات المجعوله حتى تكون ذوات وحقايق وجودية
ليلا يلزم اجتماع الصدين اي العدم والوجود في ان
واحد وفي محل واحد وهو محال كما حققه الشمسي محمد
القناري في شرحه على جمع الغيب والوجود فضلا من
محظور قلب المفاهيم ذواتا وهو من قلب الحقايق
الممنوع حتى قيل ان اطلاق الحقيقة على المعنى تجوز
سيما الباء في قوله به تكون موجودة اذا كانت سببية
تكون سببا في معنى العلة التامة اذ لا تاثيرا لا لها
عند الحكما ومن تبعهم لا للسبب وقد منع جعل ذاته
علة لعدم ورود اذن الشرع به كما حققه الشيخ عبد
الوهاب الشعراني في القول المبين على ان تسمية ماهيات
الممكنات في مقام العلم اعيانا وحقايق يلزمها الكمون
ثم الظهور الى عالم الكون والفساد بالوجود والعلمي
حيث اثبتوها ذواتا وحقايق كامنة يحتاج الى امداد
الاظهار فقط ثم قولهم ليس للممكنات التي هي الاعيان

Copyright © King Saud University